الفصل الحادي والعشرون

نظراً للاكتظاظ الكبير في الدار قررت العائلة بناء طابق ثان، وكانت المهمة بأساسها ملقاة على عاتق إبراهيم وعليّ أنا وحسن أن نساعده، وعلى محمود الإرشاد والإشراف الهندسي وإحضار ما يلزمنا من أدوات...وقد قررنا العمل رويداً رويداً وبصورة لا تشل الحياة في الدار، إذ ليس لنا مكان آخر نذهب للعيش فيه.

حدد لنا محمود أماكن للحفر حيث حفرنا بجوار الجدارن وتحت أساسها حفرة كل أربعة أمتار تقريباً كنا نحفر الحفرة، ويكون إبراهيم قد جهز أسياخاً من الحديد على صورة قفص فور انتهاء الحفرة يضع فيها ذلك القفص ونكون قد جهزنا الباطون حيث نقوم بصبه في الحفرة بعد أن يكون إبراهيم قد أخرج من ذلك القفص أسياجاً رأسية وبذلك تمتلئ الحفرة بالباطون بدلاً من الرمل وتمثل إحدى قواعد البناء التي ستحمل الطابق الثاني...بعد يوم يقوم إبراهيم بتجهيز الحديد لعامود الباطون، ويجهز طوبار الخشب، ويثبته في الجدار على الجدار من الخارج، ثم نصب الباطون فيه على ارتفاع أربعة أمتار، في اليوم التالي نفك الخشب ونبدأ بالعمل في القاعدة الثانية، ثم العامود الثاني، وهكذا حتى أنجزنا جميع الأعمدة أربعة وعشرين عاموداً.

استعار محمود كمية من الأخشاب ومواسير الدعم من أصدقائه المقاولين بما يكفي لسقف نصف الدار، وبدأ إبراهيم بتجهيز الطوبار لنصف السقف، بعد أن أزلنا السقف الإسبستي القديم ثم بدأ بمساعدة حسن على تجهيز التسليح الحديدي للسقف مع ترك الزيادات له ليتم وصلها بالجزء الآخر من سقف الدار، الذي سيتم إنجازه لاحقاً ومحمود يشرف عليها، وأنا العامل تحت يديهما ثم استعار محمود خلاطة من أحد المقاولين وأحضروا الإسمنت والرمل والحصى وجاء شباب آخرون من أصدقائنا وجيراننا ليساعدونا حيث أنجزنا تلك المهمة.

في أحد أيام الجمعة قبيل أذان الظهر أنجزنا المهمة، وذهبنا نتجهز للصلاة على اتفاق أن يرجع الجميع للغداء. ظلت العائلة تعيش في ظروف استثنائية أسبوعين في نصف الدار الغربي حتى جف الباطون في النصف الشرقي، وفككنا الأخشاب، وبدأ إبراهيم يكمل الجدران القديمة حتى السقف، ثم يقصرها هي والسقف وكلما جهزت إحدى الغرف عاد صاحبها إليها حتى انتقلت كل العائلة إلى النصف الشرقي وشرعنا بالعمل لإنجاز النصف الغربي.